ثامناً: الفرق بين علم التراجم وعلم الرجال

فموضوع علم التراجم هو الشخصيات من الرواة وغيرهم كالعلماء والملوك والادباء والشعراء ونظائرهم من ذوي الشأن والوجاهة في المجتمع ولا تختص أبحاثه على خصوص الجرح والتعديل بل تعم جميع أحوال الشخصيات. فبين علم التراجم وعلم الرجال العموم والخصوص من وجه، فإن الرجل الواقع في سند واحد فقط من دون أن يكون شخصية اجتماعية فهو راو يدخل في علم الرجال ولا يدخل في علم التراجم، كما أنّ الشخصيات غير الرواة يدخلون في علم التراجم ولا يدخلون في علم الرجال.

وهناك فرق آخر غير جوهري وهو أن علم الرجال فهو من تأسيس المسلمين بينما علم التراجم كان موجوداً قبل عصر الإسلام.

موضوع جديد:تقسيم الحديث من حيث القبول والرد

أولاً: تعريف السنّة والحديث والخبر والأثر والحديث القدسي

أمّا السنّة فهي قول المعصوم أو فعله أو تقريره.

وأمّا الحديث: فهو ما يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره.

أو يعرّف بإنّه قول المعصوم أو حكاية قوله أو فعله أو تقريره، ليدخل فيه أصل الكلام المسموع عن المعصوم.

والصواب هو الأول، لأنّ قول المعصوم لا يحتمل الصحة والخطأ، بل هو مطابق للواقع دائماً وأمّا الذي يحتمل الصحةّ والخطأ فهو الحاكي الذي له واقع يحكيه، فإنْ طابقه فهو الصحيح وإن خالفه فغير صحيح، فالتعريف الثاني خلط بين الحديث والسنّة، فالحديث هو الحاكي عن السنة.

وأمّا الخبر والأثر فالتحقيق يقتضي أنهما استخدما في كلمات الفقهاء والمحدثين مرادفان للحديث، وهناك أقوال أخرى في قبال ذلك، فقيل أنّ الحديث والخبر مترادفان بمعنى شمولهما لما حكي عن المعصوم وغير المعصوم، وقيل إنّ الحديث مختص بما حكي عن المعصوم والخبر مختص بما حكي عن غير المعصوم، وقيل إنّ الخبر شامل لما حكي عن المعصوم أو غيره والحديث مختص بما حكي عن المعصوم.

وكذلك الأثر فخصّه بعضهم بما نقل عن الصحابي، وقيل بإنّ الأثر أعم من الحديث والخبر، وقيل بترادف الأثر مع الخبر في كل دلالاته.

الحديث القدسي:

عرفه البهائي بأنّه ما يحكي كلامه تعالى غير مُتَحَدٍ بشيء منه كقوله تعالى على لسان رسوله الصوم لي وأنا أجزي به.

والمراد من قوله: غير متحدٍ أي ليس على وجه الاعجاز، فالفارق بينه وبين القرآن أنّ القرآن نزل على وجه التحدي والاعجاز.

ثانياً: أقسام الحديث

ينقسم الحديث باعتبار طرق نقله إلينا أو قل باعتبار عدد الرواة الذين نقلوا الخبر إلى قسمين:

١ـ المتواتر

٢ـ الآحاد

وينقسم الآحاد إلى ثلاثة أقسام: أ ـ المستفيض ب ـ العزيز ج ـ الغريب، وسنأتي لبيان هذه الأقسام تباعاً إن شاء الله.

١ـ المتواتر: التواتر في اللغة هو التتابع أي مجيئ الواحد بعد الواحد، ومنه قوله تعالى: «ثم أرسلنا رسلنا تترى» أي رسولا بعد رسول.

وأمّا في الاصطلاح فقد عُرّف بأكثر من تعريف:

الاول: فهو ما بلغت رواته في الكثرة مبلغا أحالت العادة تواطؤهم على الكذب.

الثاني: خبر جماعة يفيد بنفسه القطع بصدقه.

والمراد من قيد بنفسه أي من غير اعتماد على القرائن، وبذلك يخرج خبر الاحاد المفيد للعلم عن طريق احتفافه بالقرينة. ويكون المراد هو حصول العلم نتيجة الكثرة التي تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، فيتحدُّ حينئذ مع التعريف الأول.

وقد أشكل الشيخ السبحاني على التعريف بإنّ عدم التواطئ على الكذب لا يكون دليلاً على صدق الخبر وعدم تعمد الكذب فإنّ للكذب دواعي أخرى غير التواطئ عليه كالحب والبغض في الأفردا فإنّهما قد يجران إلى التقول على الافراد بكثرة من دون أن يكون هناك تواطؤ عليه خصوصاً إذا كان هناك هوى ودعاية.

فالأولى أنْ يضاف إلى التعريف: يؤمن معه من تعمدهم الكذب، ويحرز ذلك بكثرة المخبرين ووثاقتهم أو كون الموضوع مصروفاً عنه دواعي الكذب....